التمكين الاجتماعي للمرأة: المفهوم والمؤشرات

إعداد

سمر ممدوح كامل

طالبة دكتوراه بقسم الاجتماع–كلية الآداب، جامعة بني سويف

إشراف

أ.د طلعت إبراهيم لطفي

أستاذ علم الاجتماع المتفرغ

كلية الآداب،جامعة بني سويف

أ.د جلال مدبولي محمد

أستاذ علم الاجتماع المتفرغ

كلية الآداب،جامعة بني سويف

مستخلص:

يهدف البحث الراهن إلى الوقوف على أهم مفهومات التمكين الاجتماعي للمرأة، ثم التعرف على مؤشرات التمكين الاجتماعية للمرأة، وأخيرًا يعرض البحث أبرز النظريات التي تناولت التمكين الاجتماعي للمرأة (نظرية التمكين، والنظرية النسوية)، حيث يعرض البحث أبرز القضايا النظرية التي تتناولها هاتان النظريتان.

والبحث الراهن يعد من البحوث النظرية البحتة Theoritical Research، والتي تعتمد بالأساس على الدراسة المكتبية دون إجراء دراسة ميدانية، ولهذه البحوث أهمية كبيرة جدًا في تحقيق إضافة علمية ونظرية، وإثراء المكتبة العربية.

وقد توصل البحث إلى إبراز أهم تعريفات التمكين الاجتماعي للمرأة، ثم كشف البحث عن أهم المؤشرات التي يمكن استخدامها في قياس التمكين الاجتماعي للمرأة، وأبرزها؛ ثقة المراة بنفسها والاعتماد على ذاتها، ومقدرة المرأة على دعم العلاقات الاجتماعية وتكوين الصداقات الجديدة من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، وتنمية وعي المرأة بحقوقها الاجتماعية، والفرص المتاحة في سرعة الوصول إلى المعلومات واكتساب المعرفة، وقدرة المرأة على مواجهة المشكلات الاجتماعية ومختلف أشكال العنف أو التهميش أو التمييز ضدها، أو عدم المساواة بين النوعين، وزيادة مقدرة المرأة على إبداء رأيها بحرية تامة في مجال الأسرة أو العمل أو المجتمع، والاهتمام بتعليم المرأة والقضاء على الأمية، وتغيير العادات الاجتماعية الضارة صحيًّا ونفسيًّا على المرأة، وارتفاع مكانة المرأة في الأسرة، ومشاركة الزوج والأبناء في تحمل المسئوليات والالتزامات الأسرية، وعضوية المرأة في التنظيمات الاجتماعية، ومشاركتها في أنشطة خارج المنزل، ومشاركة المرأة في اتخاذ القرارات على مستوى الأسرة والعمل والمجتمع.

الكلمات المفتاحية: التمكين الاجتماعي، المرأة، المفهوم ، المؤشرات.

Abstract:

The current research aims to identify the most important concepts of women's social empowerment, then identify indicators of women's social empowerment, and finally the research presents the most prominent theories that dealt with women's social empowerment (empowerment theory and feminist theory), as the research presents the most prominent theoretical issues addressed by these two theories.

The current research is considered purely theoretical research, which relies mainly on library study without conducting a field study. This research is of great importance in achieving scientific and theoretical addition and enriching the Arab library.

The research reached the most important definitions of women's social empowerment. Then the research revealed the most important indicators that can be used to measure women's social empowerment, the most prominent of which are: Women's self-confidence and self-reliance, women's ability to support social relationships and form new friendships through social networking sites, developing women's awareness of their social rights, opportunities available in quickly accessing information and acquiring knowledge, women's ability to confront social problems and various forms of violence, marginalization or... Discrimination against her, or inequality between the two genders, increasing women's ability to express their opinions completely freely in the field of family, work or society, paying attention to women's education and eliminating illiteracy, changing social customs that are harmful to women's health and psychologically, Women's increased status in the family, participation of the husband and children in bearing family responsibilities and obligations, women's membership in social organizations and their participation in activities outside the home, women's participation in decision-making at the family, work and community levels.

Keywords: Social empowerment, women, concept, indicators

مقدمة :-

ظهر مفهوم التمكين لأول مرة في الكتابات عام 1950، وفي ذلك الوقت أخذت منظمات العمل الاجتماعي تعالج قضايا اختلال توازن القوى(Febriana, 2011: 177)؛ إذ بدأ في هذه الفترة تنظيم العمل الاجتماعي، وقد تعمق مفهوم التمكين في الفترة بين 1960 و1970 وأصبح له جذور في العمل الاجتماعي وأصبح أكثر تأثيرا؛ والسبب في ذلك هو ظهور حركات الحقوق المدنية وحركات المرأة وحقوق المعاقين وغيرها من الحركات التي ظهرت في المجتمع (آل عوض، 2014: 21).

وترى لورين Laurine أن مفهوم التمكين يتسم بالغموض على مستوى الاستخدام وسبب هذا الغموض تعدد تعريفاته وتنوع دلالاته وكثرة التخصصات التي يستخدم فيها هذا المفهوم (الخالدي، 2004: 11-12)؛ إذ أنه يعرف من خلال مختلف التخصصات مثل الخدمة الاجتماعية وعلم النفس والتعليم والصحة العامة وعلم الاجتماع والاقتصاد والإدارة والتمريض، فالتمكين مفهوم شائع يستخدم ويطبق على مجموعة متنوعة من الموضوعات مثل تمكين المرأة، وتمكين المجتمع، وتمكين الطلاب، وتمكين المرضى، وتمكين المعلمين، وتمكين المهمشين، والتمكين السياسي، وتمكين الممرضات (Febriana, 2011: 176-177).

ويمكن تعريف التمكين بأنه "العملية التي تسمح للفرد أن يكتسب المعارف والمهارات، ويحدد الموقف الملائم للتعامل مع العالم المتغير والظروف التي يعيشها" (عوض وعبد العال، 2009: 87)؛ إذ يعمل التمكين على إعداد الفرد، وتنمية قدراته على التعليم الذاتي المستمر، وملاحقة المعارف المتجددة واستيعابها، واكتساب المهارات المتقدمة، وكل ذلك يحتاج إلى التشجيع على روح المبادرة والتدريب على ممارسة التفكير العلمي الذي يشجع على القدرة على التعبير المستقل (سرحان، 2011: 133)، حيث يعد التمكين نظريـة تركز على المهارات وبناء الثقـة في القدرات (Zimmerman, 2018: 21).

أولاً: إشكالية الدراسة :-

نظراً لأهمية قضية تمكين المرأة في جميع المجالات، حيث يعد ذلك من أبرز القضايا التي تهتم بها كل دول العالم في الوقت الراهن، لذا فإن مشكلة البحث الراهن تتمثل في التركيز على التمكين الاجتماعي للمرأة من حيث المفهوم، ومؤشرات القياس، وأبرز النظريات المفسرة.

ثانياً: أهداف الدراسة وتساؤلاتها :-

يتمثل الهدف الاساسي لهذه الدراسة في التركيز على التمكين الاجتماعي للمرأة من حيث المفهوم، ومؤشرات القياس، وأبرز النظريات المفسرة. ويمكن صياغة أهداف الدراسة في ثلاثة تساؤلات أساسية على النحو التالي:-

1- ما أهم التعريفات المطروحة لمفهوم التمكين الاجتماعي للمرأة.

2- ما أهم مؤشرات قياس التمكين الاجتماعي للمرأة.

3- ما أهم القضايا النظرية التي تثيرها نظرية التمكين والنظرية النسوية فيما يتعلق بالتمكين الاجتماعي للمرأة.

ثالثاً: مفهوم التمكين الاجتماعي للمرأة:-

يطرح البنك الدولي تعريفا للتمكين بأنه "عملية تعزيز قدرة الأفراد أو الجماعات على القيام بالخيارات وتحويل تلك الاختيارات إلى إجراءات ونتائج مرغوبة"؛ إذ يعد التمكين مجموعة من الإجراءات التي تسعى إلى بناء الأصول الفردية والجماعية وتحسين كفاءة وعدالة السياق التنظيمي والمؤسسي الذي يحكم استخدام هذه الأصول" (Pillai N. & Asalatha, 2013: 5).

أما فيما يتعلق بتمكين المرأة، فهو ذلك التمكين الذي يهدف إلى بناء قوتها الداخلية من القاعدة إلى القمة بدلا من عملية تفرض عليها خارجيا من القمة إلى القاعدة؛ ويقصد بالقوة الداخلية الفاعلية الذاتية للمرأة، وقدرتها على التنظيم مع الآخرين لتحقيق هدف مشترك، والقدرة على إحداث التغيير (Elliott, 2008: 78).

ويمكن تعريف تمكين المرأة بأنه "عملية بناء قدرة المرأة حتى تستطيع الاعتماد على ذاتها، وتنمية شعورها بالقوة الداخلية، والاستقلال الذاتي اقتصاديا، والقدرة على اتخاذ القرار، والإدارة، والقيادة، وتغيير السلوك والاتجاهات، والخروج من دائرة التهميش الاجتماعي Social Marginalization" (رفاعي، 2017: 1081-1082).

وقد توصلت كيت يونغ Kate Young من خلال أبحاثها إلى أن تمكين المرأة هو "أن تتمكن النساء من السيطرة على حياتهن الخاصة، وتقديم المساعدة لبعضهن البعض، وأن تلتزم الدولة والمجتمع نفسه بتقديم الدعم لهن من أجل التغيير (Rahman, 2013: 11).

ويمكن تعريف تمكين المرأة بأنه "تدعيم المرأة بالإمكانيات التي تجعلها قادرة على القيام بدور فعال في الحياة العامة Public Life، وتحويلها من كونها مفعول به إلى دور الفاعل" (سرحان، 2011: 133-134).

كما يمكن تعريف تمكين المرأة بأنه "تحسين قدراتها للوصول إلى مكونات التنمية خاصة فيما يتعلق بالتعليم والصحة وفرص العمل والمشاركة السياسية والحقوق" (Romay, 2011: 1).

ويرى البنك الدولي أن تمكين المرأة يعد من العناصر الأساسية في عملية التنمية ومكافحة الفقر، وقد أصدر تقريرا ينص على إن تمكين المرأة هو هدف من أهداف التنمية وذلك لسببين هما:

أ- لأن تحقيق العدالة الاجتماعية هو هدف في حد ذاته.

ب- لأن تمكين المرأة هو وسيلة لتحقيق أهداف أخرى مثل محاربة الفقر (Malhotra et. al, 2002: 3).

ويضع البنك الدولي تعريفا لتمكين المرأة وهو "توسيع أصول وقدرات المرأة على المشاركة والتفاوض مع المؤسسات التي تؤثر على حياتها والتأثير فيها والسيطرة عليها ومحاسبتها" (Pavanello, 2015: 1). ويري كثير من الباحثين أن تمكين المرأة يتطلب تحولا منتظما في كافة مؤسسات الدولة خاصة المؤسسات التي تقوم على أسس ذكورية (راضي، 2017: 185).

وتعرف اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا تمكين المرأة بأنه "العملية التي تصبح المرأة من خلالها فردا واعيا بالطريقة التي تؤثر من خلالها علاقات القوة في حياتها، فتكتسب الثقة بالنفس والقدرة على التصدي لعدم المساواة بينها وبين الرجل" (اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، 2001: 10).

ونجد أن تمكين المرأة هو "عملية تصبح النساء من خلالها قادرات على تنظيم أنفسهن، وزيادة قدراتهن على الاعتماد على الذات؛ للتأكيد على حقهن في الاختيار المستقل والسيطرة على الموارد مما يعمل على محو تبعيتهن للآخر" (Malhotra, 2002: 6).

وتتبنى الاستراتيجية الوطنية لتمكين المرأة المصرية 2030 تعريفا لتمكين المرأة يقوم على العناصر التالية:

أ- أن تقدر المرأة ذاتها وتثق في إمكاناتها.

ب- أن تتوفر للمرأة الخيارات ويكون لها الحق في تحديد خياراتها.

ج- أن يكون للمرأة الحق في الحصول على الموارد والفرص.

د- أن يكفل للمرأة حق امتلاك القدرة على التحكم في كافة شئون حياتها.

هـ- أن يكون للمرأة القدرة على التأثير الايجابي في التغير الاجتماعي (الاستراتيجية الوطنية لتمكين المرأة المصرية 2030، 2017: 7).

رابعاً: مؤشرات التمكين الاجتماعي للمرأة:-

حدد صندوق تنمية الإناث التابع للأمم المتحدة UNIFE خمسة معايير لقياس التمكين الاجتماعي للمرأة على النحو التالي:

أ- المشاركة الاقتصادية: عدد النساء في القوى العاملة، وما تتقاضاه من أجر نظير نفس العمل الذي يقوم به الرجال.

ب- الفرص الاقتصادية: الفرص التي تتاح أمام المرأة عند دخولها سوق العمل للحصول على إجازة الأمومة أو رعاية الطفل.

ج- التمكين الصحي: نوعية الرعاية والخدمات التي تحصل عليها المرأة فيما يتعلق بالصحة الإنجابية.

د- التمكين التعليمي: معدل التحاق الفتيات بالتعليم الأساسي والثانوي والجامعي.

هـ- التمكين السياسي: مشاركة النساء في مراكز صنع القرار (حسن، 2010: 161):

ويذكر لونجوي Longwe أن التمكين الاجتماعي للمرأة يركز على مجموعة من الأمور وهي:

أ- زيادة نسبة مشاركة المرأة في القضايا المجتمعية محليا وعربيا مع التأكيد على دورها الفعال في تكوين القيم الايجابية سواء على مستوى الأسرة أو المجتمع.

ب- خلق مزيد من العلاقات المتباينة بين منظمات المرأة الوطنية والعربية للتعاون والتنسيق فيما بينها.

ج- رفع مستوى الوعي في المجتمع للقضاء على كافة أشكال التمييز ضد المرأة.

د- العمل على إتاحة الفرص للمرأة للوصول إلى الخدمات وتحقيق الاحتياجات الضرورية التي تساعدها على إحداث التوازن في مسؤليتها وتدعيم دورها التنموي (الصرايرة، 2016: 28)؛ إذ يجب أن تكون المرأة على وعي باحتياجاتها ويكون لديها القدرة على تحديد تلك الاحتياجات والسعي إلى الحصول عليها (Lord & 1993: 3-4) Hutchison,.

ومن أهم مؤشرات التمكين الاجتماعي للمرأة الصحة والغذاء والتعليم وفرص العمل وفرص الحصول على مصادر المعرفة والمعلومات ومشاركة المرأة في اتخاذ القرارات على مستوى الأسرة والعمل والمجتمع المحلي (أبو الخير، 2019: 437).

كما أشار المجلس القومي للمرأة في تقريره الأول الصادر عن مؤتمره الثاني بعنوان "تقرير المرأة المصرية" إلى مجموعة من مؤشرات التمكين الاجتماعي للمرأة على النحو التالي:

أ- مؤشرات الخصائص الديموجرافية للمرأة فيما يتعلق بالصحة والغذاء والتعليم والتدريب، ومعدل وفيات الأمهات الحوامل وقت الولادة.

ب- مقدار ما ينفق على تحسين خصائص المرأة من حيث الصحة العامة والإنجابية والغذاء والتعليم والتوظيف.

ج- الفرص المتاحة للوصول إلى المعلومات والمعرفة.

د- إلغاء القوانين التي تعمل على التحيز ضد المرأة فيما يتعلق بالتعامل أمام القضاء ومجالات العمل والملكية والأئتمان والاحوال الشخصية.

هـ- زيادة أعداد منظمات المجتمع المدني التي تعمل مع المرأة ومن أجلها فيما يتعلق بالتمكين القانوني أو التعليم أو التدريب أو مواجهة مختلف أشكال العنف الموجه ضدها في شتى المجالات، وكذلك أيضا زيادة أعداد المنظمات التي تسعى إلى دعم أدوار المرأة على مستوى الأسرة والمجتمع.

و- مؤشرات تعكس ثقة المرأة بنفسها وقدرتها على مواجهة ما تتعرض له من أشكال العنف والاستغلال المختلفة سواء في الأسرة أو العمل أو الطرق والأماكن العامة.

ز- مشاركة المرأة في اتخاذ القرارات على مستوى الأسرة والمجتمع.

ح- مشاركة المرأة في إدارة وتنظيم المشروعات والبرامج التنموية بصفه عامة والتي تتعلق بالفرص والخدمات التي تقدم لها بصفه خاصة (ثابت، 2017: 112-113).

وقد وضع شولر Schuler وهاشمي Hashemi مؤشرات لتمكين المرأة بصفة عامة وقد تضمنت هذه المؤشرات بعض الجوانب الاجتماعية والاقتصادية للتمكين، وقد تحددت بعض المؤشرات الاجتماعية للتمكين في المؤشرات التالية:

أ- التحرر من العنف خاصة القرابي، مع القدرة على مواجهة عنف الزوج.

ب- طريقة معاملة البنات فيما يتعلق بغياب التمييز في الطعام والرعاية الصحية والتعليم.

ج- التخطيط والنظرة إلى المستقبل من قبل المرأة.

د- وعي المرأة بالمشكلات والبدائل المطروحة لحلها.

هـ- مكانة المرأة في الأسرة بمعنى تحسين العلاقة بينها وبين أفراد أسرتها، ومشاركة الزوج وأفراد الأسرة في أعمال المنزل، وكذلك أيضا شعور المرأة بالتقدير والعرفان من قبل أفراد أسرتها.

و- مشاركة المرأة في أنشطة خارج المنزل.

ي- المشاركة والعضوية في التنظيمات وعضويتها فيها كعضوة أو قائدة (ثابت،2005: 176).

وفي ضوء ما سبق يمكن استخلاص مجموعة من المؤشرات لقياس التمكين الاجتماعي للمرأة على النحو التالي:

أ- ثقة المراة بنفسها والاعتماد على ذاتها.

ب- مقدرة المرأة على دعم العلاقات الاجتماعية وتكوين الصداقات الجديدة من خلال مواقع التواصل الاجتماعي.

ج- تنمية وعي المرأة بحقوقها الاجتماعية.

د- الفرص المتاحة في سرعة الوصول إلى المعلومات واكتساب المعرفة.

هـ- قدرة المرأة على مواجهة المشكلات الاجتماعية ومختلف أشكال العنف أو التهميش أو التمييز ضدها، أو عدم المساواة بين النوعين.

و- زيادة مقدرة المرأة على ابداء رأيها بحرية تامة في مجال الأسرة أو العمل أو المجتمع.

ز- الاهتمام بتعليم المرأة والقضاء على الأمية.

ح- تغيير العادات الاجتماعية الضارة صحيا ونفسيا على المرأة.

ط- ارتفاع مكانة المرأة في الأسرة، ومشاركة الزوج والأبناء في تحمل المسئوليات والالتزامات الأسرية.

ي- عضوية المرأة في التنظيمات الاجتماعية ومشاركتها في أنشطة خارج المنزل.

خامساً: النظريات المفسرة للتمكين الاجتماعي للمرأة:-

أ- النظرية النسوية Feminist Theory

تعد النظرية النسوية إحدى الأشكال الحديثة لمنظور الصراع. وقد ظهرت هذه النظرية في العقود القليلة الماضية، وبعد أن ظهرت الموجة الثانية من الحركة النسائية التي بدأت اعتبارا من عام 1969، ووجهت انتقادات قوية للنظرية الاجتماعية التي ترتكز حول الرجال، ولقد حدث نمو هائل في البحوث الاجتماعية التي تتناول حياة المرأة، كما تم تطوير نظريات حول اللامساواة بين الجنسين باستخدام مفهومات مثل النوع، ونظام سلطة الأب، والأدوار النوعية للرجال والنساء (مارشال، 2000: 646-647). وقد ظهر النقد النسوي لعلم الاجتماع الذكوري في أعمال بعض علماء الاجتماع الأمريكيين، من أمثال جيسي برناردJessie Bernard وأليس روسي Alice Rossi (Wallace,1989).

والنسوية في أصولها حركة سياسية تهدف إلى غايات اجتماعية تتمثل في حقوق المرأة وإثبات ذاتها ودورها، والفكر النسوي بشكل عام أنساق نظرية من المفاهيم والقضايا والتحليلات تصف وتفسر أوضاع النساء وخبراتهن وسبل تحسينها وكيفية الاستفادة المثلى منها، فهي ممارسات تطبيقية واقعية ذات أهداف عينية. ويستند التعريف العام للنسوية إلى

الاعتقاد بأن المرأة لا تعامل على قدم المساواة لأي سبب سوى كونها امرأة في المجتمع الذي ينظم شئونه ويحدد أولوياته واهتماماته، طبقا لرؤية الرجل ومصالحه وخبراته. ففي ظل النموذج الثقافي الأبوي، تصبح المرأة هي كل ما لا يميز الرجل، أو كل ما لا يرضاه لنفسه، فالرجل يمتاز بالقوة، والمرأة بالضعف، ويتصف الرجل بالعقلانية والمرأة بالعاطفية. وذلك المنظور يقرن المرأة في كل مجال بالدونية وينكر عليها حق الانخراط في ميادين الحياة العامة على قدم المساواة مع الرجل. ومن هنا يمكن القول بأن النسوية هي حركة تعمل على تغيير هذه الأوضاع ودمج المرأة في البناء الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والثقافي في المجتمع لتحقيق المساواة الغائبة بين المرأة والرجل (محمود، 2017: 351).

والنظرية النسوية جاءت لترفض مركزية العقل الذكوري، وهي كل جهد نظري أو عملي يهدف إلى مراجعة واستجواب أو نقد أو تعديل النظام السائد في المجتمع، الذي يجعل الرجل هو المركز، هو الإنسان، والمرأة جنسا ثانيا، في منزلة أدنى، فتفرض عليها حدودا وقيودا، وتمنع عنها إمكانات النماء والعطاء، فقط لأنها امرأة (محمود، 2017: 351).

ويمكن حصر المراحل التي مرت بها النسوية في ثلاث موجات على النحو التالي:

- الموجة الأولى: بدأت في النصف الأخير من القرن التاسع عشر وركزت على تساوي حقوق الملكية للنساء وحق المعارضة، ومع نهاية القرن التاسع عشر انتقلت النسوية إلى الاهتمام بإدراج النساء في التصويت.
- الموجة الثانية: بدأت من أوائل الستينيات إلى أواخر الثمانينيات، وركزت على المطالبة بالحقوق المدنية للمرأة ونقد الرأسمالية المتحيزة غير العادلة.
- الموجة الثالثة: ظهرت في بداية القرن العشرين، وارتبطت بظهور ما بعد البنيوية وما بعد الحداثة، وتميزت هذه المرحلة بالرغبة في معالجة الخلل الاقتصادي والعنصري إلى جانب قضايا المرأة والمطالبة بهوية نسائية عالمية (محمود، 2017: 353).

وتحدد جانين شافيتز عدة عناصر للنسوية على النحو التالي:

1- أن النوع الاجتماعي يشكل محور اهتمام النظرية أو موضوعها بحيث تسعى في نهاية المطاف إلى فهم الطبيعة النوعية لجميع العلاقات والنظم والعمليات الاجتماعية.

2- إن العلاقات النوعية ينظر إليها على أنها تمثل مشكلة بمعنى أن النظرية النسوية تسعى لأي فهم كيفية ارتباط النوع الاجتماعي باللامساواة والقيود والتناقضات الاجتماعية.

3- إن العلاقات الاجتماعية لا يتعين أن ينظر إليها أنها مجرد ظاهرة طبيعية أو ثابتة غير قابلة للتغيير، بل أن الوضع القائم المرتبط بالنوع الاجتماعي ينظر إليه على أنه محصلة قوى اجتماعية– ثقافية وتاريخية أوجدتها الكائنات الإنسانية، وبالتالي يمكن تغييرها بواسطة الفاعلين الإنسانيين.

4- المجتمعات هي التي تضع الرجال والنساء في تصنيفات اقتصادية واجتماعية وثقافية، وتصر النسوية على أن هذا الظلم ليس ثابتا أو محتوما. بل أن المرأة تستطيع أن تغير النظام الاجتماعي والاقتصادي والسياسي عن طريق العمل الجماعي. ومن هنا فإن الهدف من المسعى النسوي هو تغيير وضع المرأة في المجتمع (جامبل، 2002: 337).

وتتحدى النظرية النسوية الطريقة التي ينظر بها علماء الاجتماع إلى المجتمع الذي يقومون بدراسته، وتبني منظور الرجال وتهميش أدوار النساء الأمر الذي أدى إلى ضعف معرفة علم الاجتماع بحياة النساء وخبراتهن من جهة، وانخفاض مكانة المرأة في المجتمع من جهة أخرى (Barnard & Burgess,1996: 19).

ولقد قام بعض علماء الاجتماع في العقود الحديثة بصياغة النظرية النسائية، التي تحاول تفسير الحياة الإنسانية من وجهة نظر خبرات النساء، وعلى الرغم من أن تفاصيل هذه النظرية تختلف من عالم إلى آخر، إلا أن هناك نوعا من الاتفاق على أن حياة النساء تختلف عن حياة الرجال. كما يعتقد أصحاب النظرية النسوية بعدم وجود المساواة بين مركز النساء في كثير من المواقف الاجتماعية وبين مركز الرجال. إذ أن النساء أقل قوة، وحرية واحتراما، وامتلاكا للثروة. ونجد أن مثل هذه المظاهر لعدم المساواة بين النوعين تدعم الاعتقاد بأن النساء أقل مكانة من الرجال (Thio, 1998: 15).

وينظر أصحاب النظرية النسوية إلى النساء على اعتبار أنهن يتعرضن للاضطهاد، والقيود والتبعية والسيطرة، ويتم إساءة معاملتهن في المجتمع الذي يسيطر عليه الرجال، وهذا هو جوهر نظام سلطة الأب Patriarchy. وقد يتضمن الاضطهاد العنف البدني العلني ضد المرأة، مثل الاغتصاب وإساءة معاملة الزوجة، والزنا بالمحارم، كما قد يتضمن

أشكالا خفية مثل العمل المنزلي بدون اجر، والعمل خارج المنزل بأجور متدنية، والتحرش الجنسي بالمرأة في مكان العمل (Lengermann & Brantley, 1992).

ويفسر النسويون الليبراليون Liberal Feminists أن مشكلة عدم المساواة والاضطهاد الذي تتعرض له المرأة، يمكن أن ترجع إلى عملية التنشئة الاجتماعية Socialization، وهي العملية التي من خلالها ينقل المجتمع قيمه الثقافية إلى أفراده من خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة (الأسرة، المدرسة، وسائل الإعلام، جماعة الأقران). بينما يرى النسويون الاشتراكيون Socialist Feminists أن مشكلة عدم المساواة والاضطهاد الذي تتعرض له المرأة ترجع أصولها إلى حاجة الرأسمالية لتدعيم أرباحها من خلال تحويل المرأة إلى زوجة، وأم، وربة منزل، ومن خال ممارسة هذه الأدوار تجبر المرأة على الخدمة في رعاية الزوج والأبناء بدون أجر، لتأكيد قوة عمل الرجل الإنتاجية. كما تجبر المرأة على الخدمة كمستهلك للسلع والخدمات المنزلية للحفاظ على استمرار النظام الاقتصادي (Thio, 1998: 15).

أما النسويون الراديكاليون Radical Feminists، فيرون أنه نظراً لأن النساء فقط يمكنهن الإنجاب، كما أن الرجال عدوانيون بالطبع، لذا فإن الرجال يستخدمون عدوانهم لإجبار النساء على تربية الأبناء والاعتماد على الرجال في توفير الأمن (Bart,1991).

عندما أثيرت قضايا المرأة من خلال مفهوم النوع gender بزغت أهمية الأدوار الاجتماعية التي يقوم بها كل من الرجل والمرأة للمجتمع، وارتبطت هذه الأدوار بقضايا التنمية، والحقوق الاقتصادية والسياسية للمرأة، وضرورة خروجها للمجال العام، بوصفها قوة اقتصادية لا ينبغي تجاهلها. وتنبهت المرأة إلى أن تحويل القضية إلى قضية تنمية اقتصادية، وليس تمكينها نفسيا وثقافيا واجتماعيًا، سيقضي على حقوقها بوصفها امرأة، واسترجعت الحركة خصوصيتها. من هنا تحولت من الدعوة إلى المساواة إلى الدعوة إلى تمكين المرأة. وبدءا من التسعينيات أصبح تمكين المرأة قضية محورية، تهتم بإتاحة الفرصة للمرأة كي تخرج قدراتها الإنسانية كاملة من خلال حياتها داخل المجتمع، وكذلك يشير معنى التمكين إلى أن النساء قادرات على تحمل المسئوليات، ومواجهة الصعاب. وأصبح تمكين المرأة أحد أهداف التنمية الألفية للأمم المتحدة Development Millennium Goals وتم وضع مقياس به مؤشرات التمكين The Gender Empowerment Measure ويحتوي على مدى قدرة المرأة على التأثير في القرار

السياسي..خلاصة القول إن الحركة النسوية تعاملت مع حقوق المرأة بوصفها قضية محورية عالمية، والنظريات النسوية باختلاف أطيافها تحولت من المطالبة بالحقوق المدنية، إلى مقاومة السلطة الأبوية، والاتجاه نحو تمكين المرأة لتكون لها دور فاعل مشارك في القرارات السياسية (رافع، 2022: 25).

ب- نظرية التمكين Empowerment Theory

يذهب ماكويرترMcwhirter إلى أن التمكين هو العملية التي يشعر من خلالها الأفراد أو الجماعات أو المؤسسات الذين بدون سلطة أنهم -13 :Mcwhirter, 1998) :14)

1- قد أصبحوا مدركين لديناميات السلطة في العمل وفي مسار حياتهم.
2- تطوير المهارات والقدرة على اكتساب قدر من التحكم بشكل معقول في حياتهم.
3- ممارسة هذا التحكم بدون انتهاك حقوق الآخرين.
4- دعم مساعدة الآخرين في مجتمعاتهم.

وترجع جذور التوظيف النسوي لمفهوم التمكين إلى الموجة النسوية الثالثة في السبعينيات من القرن العشرين (Sahay, 1998: 17). ومنذ الثمانينيات تبنت الأمم المتحدة استراتيجية تمكين المرأة على أساس أن النساء يواجهن مخاطر اضافية بسبب التمييز القائم ضدهن على أساس الجنس الذي أدى إلى حرمانهم من الفرص المتكافئة مع الرجال في التعليم والعمل والسياسة (لطفي وآخرون، 2017: 25).

ويتمثل الهدف الأكبر أو الغاية القصوى من تدخلات التمكين في مساعدة كل من الأفراد والمنظمات والمجتمعات لكي يصبحوا (كفافي وآخرون، 2013: 566):

1- أكثر اعتمادا على الذات More Self-reliant
2- أكثر تحكم وسيطرة على ذواتهم More self-governing
3- أكثر سيطرة على البيئة More Controllable on environment
4- أقل خضوعا للقوى الخارجية Less controlled by external forces

ويعني التمكين تحسين القدرات الخاصة للفئات المحرومة اجتماعيا وتغيير وضعها المحروم. وقد قدمت باربرا سولومون Barbara Solomon مفهوم التمكين في عام

1976 ووضعت نظرية التمكين بناء على الفرضيات الأساسية التالية (Huang&Huang,2023: 61)

1- الضعف الشخصي يرجع إلى الاستبعاد والقمع من البيئة.
2- هناك حواجز في البيئة الاجتماعية تمنع الأشخاص من القدرة على الأداء، ولكن يمكن تغيير هذه الحواجز.
3- يمكن زيادة القدرات الفردية بشكل مستمر من خلال التفاعل الاجتماعي.
4- يتمتع متلقي الخدمة بالقدرة والقيمة ويستطيعون الوصول إلى تعزيز القدرات.

ويعد التمكين أحدث المداخل لإدماج المرأة في التنمية وهو أكثر المداخل تداولا باعتباره يعترف بالمرأة كعنصر فعال في التنمية ويعمل على القضاء على كل مظاهر التمييز ضدها، من خلال آليات تمكنها من تقوية قدراتها والاعتماد على ذاتها (حسين، 2022: 31). ويسعى التمكين إلى اكساب المرأة لعناصر القوة الاجتماعية والاقتصادية والمعرفية والسياسية وتمكينها من التأثير في العملية التنموية وممارسة حق الاختيار (الغنام وآخرون، 2020: 321) وامتلاك القوة وتأتي القوة من خلال ثلاثة عوامل هي:

1- مدخل معرفي: امتلاك القوة للذات.
2- مدخل إرادي: امتلاك الثقة الضرورية للعمل والإنجاز
3- مدخل يكون جزءا من جماعة أو مجتمع يشعر فيه بالمواطنة (سليمان، 2013: 17).

وتتميز فكرة التمكين بمجموعة من السمات هى:

1- إن هذه القضية ليست جديدة فرضت على مجتمعات العالم الثالث من جانب الحركة النسائية الغربية، أو غيرها من المؤسسات الدولية، ولكنها قضية لها تاريخ خاص في دول ومجتمعات العالم الثالث.
2- إن نفوذ المرأة لا يقصد به السيطرة على الآخرين، ولا أن تصبح المرأة ذات نفوذ أقوى في مواجهة الرجل، لكن قدرتها على الاعتماد على ذاتها، والتأثير في المجتمع.
3- إن قضية المرأة لا ينظر إليها في نطاقها الضيق، أي من خلال العلاقة بين الجنسين فقط، لكنها قضية ذات أبعاد تنموية ومجتمعية ودولية شاملة.

4- إن وضع مبادئ حق التمكين موضع التنفيذ لا يمكن أن يتم دون جهد منظم ومستمر من المنظمات الشعبية والنسائية أي من المستويات الأقرب إلى القواعد الشعبية ومن ثم الصعود إلى المستويات الأعلى وأصحاب القرار.

5- يتفق منهج حق التمكين مع منهج المساواة في تحقيق العدالة والمساواة حسب نوع الجنس (العبد الكريم، 2014: 195).

وقد عينت الأمم المتحدة بوضع عدد من المؤشرات الكمية والقابلة للقياس لمفهوم التمكين حتى يمكن قياس مدى تمكين المرأة فى المجتمعات المختلفة. ومن أهم هذه المؤشرات:

أ- مشاركة النساء في المواقع القيادية

ب- مشاركة النساء في اللجان والمواقع العامة

ج- اتاحة فرص التعليم والتدريب غير التقليدية أمام النساء

د- مشاركة النساء في عملية صنع واتخاذ القرارات

ذ- اكتساب النساء مهارات وقدرات تنظيمية لإنشاء مجموعات للمطالبة بحقوقهن (لطفي وآخرون، 2017: 25).

قائمة المراجع

المراجع العربية

1- أبو الخير، أميمة (2019)، "مشكلات المرأة الإمارتية بين التمكين السياسي والتمكين المجتمعي: دراسة حالة الإمارات"، مجلة الآداب، كلية الآداب، جامعة بغداد، ع(128).

2- آل عوض، نجلاء بنت صالح (2014)، معوقات تمكين المرأة من حقوقها القانونية في المملكة العربية السعودية، مركز الأبحاث الواعدة في البحوث الاجتماعية ودراسات المرأة، جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية.

3- الاستراتيجية الوطنية لتمكين المرأة المصرية 2030: الرؤية ومحاور العمل، (2017)، القاهرة.

4- اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (2001)، الشراكة في الأسرة العربية، الأمم المتحدة، نيويورك.

5- ثابت، نشوى توفيق أحمد (2005)، "تمكين المرأة ودورها في عملية التنمية: دراسة اجتماعية بمدينة القاهرة"، حوليات آداب عين شمس، كلية الآداب، جامعة عين شمس، المجلد (33).

6- ثابت، نشوى توفيق أحمد (2017)، "مؤشرات تمكين المرأة: رؤية نقدية"، بحث منشور في المؤتمر الدولي السنوي لكلية الآداب، المرأة وصناعة المستقبل، كلية الآداب، جامعة عين شمس.

7- جامبل، سارة (2002)، النسوية وما بعد النسوية، ترجمة أحمد الشامي، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة.

8- حسن، أحمد فاروق أحمد (2010)، التمكين السياسي للمرأة: دراسة ميدانية، قنا: مجلة كلية الآداب، كلية الآداب، جامعة جنوب الوادي، العدد (30).

9- حسين، أسماء مجدي على (2022)، "دور منظمات المجتمع المدني في التمكين السياسي للمرأة المصرية، دراسة إمبريقية على المركز المصري لحقوق المرأة"، المجلة المصرية للعلوم الاجتماعية والسلوكية، ع(6)، ص ص 22-55.

10- الخالدي، نسيمة مصطفى صادق (2004)، دور المنهاج المدرسي في تمكين المرأة الأردنية، رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في المناهج والتدريس، الأردن: كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية.

11- راضي، سعاد (2017)، "التمكين ودور المرأة في التنمية الاجتماعية في المجتمع العراقي: دراسة ميدانية من وجهة نظر أساتذة جامعة بغداد مجمع الجادرية"، حوليات آداب عين شمس، كلية الآداب، جامعة عين شمس، المجلد (45).

12- رفاعي، عبير محمد عباس محمد (2017)، "الإبداع التكنولوجي وتمكين المرأة: دراسة سوسيولوجية تحليلية في ضوء التنمية القائمة على المعرفة"، مجلة كلية الآداب، كلية الآداب، جامعة المنصورة، العدد (60).

13- سرحان، محمود محمود عرفان (2011)، "آليات المنظمات غير الحكومية في تمكين المرأة من الإندماج في تنمية المجتمع، المعهد الربيعي الدولي الثالث"، آليات تمكين الكفاءات في ميداني العمل الاجتماعي والتنمية البشرية: نحو مقاربة بين ثقافية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، المغرب.

14- سليمان، نسرين وحيد (2013)، دور التمكين الاقتصادي للمرأة في مواجهة مشكلة الفقر: دراسة ميدانية على عينة من النساء العاملات بقرية الحرانية محافظة الجيزة، رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة القاهرة.

15- الصرايرة، بشرى نواف سلطي (2016)، أثر التمكين في تحقيق الذمة المالية المستقلة للمرأة العاملة وعلاقتهما في العنف داخل الأسرة الأردنية من وجهة نظر الزوجين (مدينة الكرك نموذجا)، رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في علم الاجتماع (تخصص علم الجريمة)، الاردن، قسم علم الاجتماع، كلية الدراسات العليا، جامعة مؤته.

16- العبد الكريم، خلود (2014)، "معوقات تمكين المرأة السعودية ثقافيا واجتماعيا وقانونيا"، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، جامعة حلوان، ع(36)، ص ص177-238.

17- الغنام، جهاد محمود صابر وآخرون (2020)، "دور المجلس القومي للمرأة في التمكين الاقتصادي: مشروع المرأة المعيلة نموذجًا"، مجلة البحث العلمي في الآداب (العلوم الاجتماعية والإنسانية)، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، ع(21)، ص ص 315- 337.

18- كفافي، علاء الدين أحمد (2013)، "نظرية التمكين في علم النفس التأهيلي"، مجلة العلوم التربوية، كلية الدرسات العليا للتربية، جامعة القاهرة، 21(4)، ص ص560-583 .

19- لطفي، طلعت إبراهيم وآخرون (2017)، المسح الاجتماعي الشامل للجمعيات والمؤسسات الأهلية في محافظة بني سويف، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة بني سويف.

20- مارشال، جوردون (2001)، موسوعة علم الاجتماع، ترجمة محمد محمود الجوهري وآخرون، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، المجلد الثالث، القاهرة.

21- محمود، مؤمنة شلبي (2017)، "النسوية الإلكترونية: تأصيل للمفهوم ومقاربة نظرية للقضايا التي يثيرها المصدر"، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة قناة السويس، ع(20)، ص ص 347- 377.

المراجع الأجنبية

1- Barnard, Andy & Burgess, Terry (1996), Sociology Explained,Cambridge, Cambridge University Press.

2- Bart, Pauline B. (1991), "Feminist Theories", in H.Etzkowits & R.M. Glassman (eds.), The Renascence of Sociological Theory, Itasca, I11, Peacock Elliott,

3- **Carolyn M. (2008), Global Empowerment of Women: Responses to Globalization and Politicized Religions, New York: Routledge.**

4- **Febriana, Dara (2011), "Empowerment: A concept analysis", Proceedings of the Annual International Conference Syiah Kuala University, (November 29-30), Banda Aceh, Indonesia.**

5- **Huang, Yuanqing & Huang, Kunbang (2023), "The application of empowerment theory in social work services for orphaned children in residential institutions: The case of M city children's welfare institution", Journal of Sociology and Ethnology, Clausius Scientific Press, Canada, 5(4), PP.58-64.**

6- **Lengermann, P.M. & Brantley, J.N.(1992), "Contemporary Feminist Theory", in George Ritzer, Sociological Theory, New York: Mc Graw-Hill.**

7- **Lord, John & Hutchison, Peggy (1993), "The Process of Empowerment: Implications for Theory and Practice", Canadian Journal of Community Mental Health.**

8- **Malhotra, Anju, et. al (2002) "Measuring Women's Empowerment as a Variable in International Development", Background Paper Prepared For the World Bank workshop on Poverty and Gender, New Perspectives.**

9- **McWhirter, Ellen Hawley (1998), "An Empowerment Model of Counsellor Education", Canadian Journal of Counselling, 32(1), PP.12-26.**

10- **Pavanello, Sara, et. al (2015), "Qualitative Research on Women's Economic Empowerment and Social Protection", Food and Agriculture Organization of the United Nations (FAO).**

11- **Pillai N., Vijayamohanan & Asalatha, B. P. (2013), Women Empowerment: An Epistemic Quest, Munich Personal Repec Archive (MPRA), Centre for Development Studies, Prasanth Nagar, Ulloor, Trivandrum, Kerala, India.**

12- **Rahman, Aminur (2013), "Women's Empowerment: Concept and Beyond", Global Journal of human social science, Sociology and culture, Vol. (13), Issue (6), Version (1), USA.**

13- **Romay, Carol Lorena Perez, (2011), Constraints on the Empowerment of Women, Master of Philosophy in Economics, Department of Economics, University of Oslo.**

14- Sahay, S. (1998), Women and Empowerment, New Delhi: Discovery Publishing House.

15- Thio, Alex (1998), Sociology, New York, Longman

16- Wallace, R. A. (ed.) (1989), Feminism and Sociological Theory, Sage Publications.

17- Zimmerman, Mark (2018), "Youth empowerment solutions: Evalution of an after-school program to engage middle school students in community change", Health Education & Behavior, Vol. 45 (1), Sage Publications.